

# تعليم حر

نشرة متخصصة يصدرها مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان  
تعنى بالحقوق التعليمية في فلسطين

ص.ب 2424 - رام الله - فلسطين  
هاتف 02 2413001  
فاكس 02 2413002  
www.rchrs.org

## كلمة التحرير

احتفل العالم بأسره يوم 10/17 باعتباره اليوم العالمي لمقاومة الفقر، وقد شاركت في هذا اليوم كل البلدان والشعوب بغض النظر عن كونها غنية او فقيرة، وهو ما يعني ان كل المجتمع الانساني بات منصبا اهتمامه على مواجهة آفة الفقر التي تقف حائلا امام تقدم الشعوب والامم نحو اهدافها في الانعتاق والانتعاش، والازدهار، والتقدم.

على المستوى الفلسطيني كان الاحتفال، أي احياء هذه المناسبة، اكثر وضوحا من خلال الطلبة حيث شارك اكثر من مليون طالب فلسطيني يوم 10/17 من خلال طابور الصباح، وهذه المشاركة الرمزية يصبح لها قيمة ومعنى اكثر في نفوس الطلبة اذا ما قام السلك التعليمي بشرح أبعاد ودلالات الفقر وانعكاسه على حياة الناس، بحرمانهم من التعليم ومن تلقي خدمة صحية مناسبة ومن سكن مناسب ومن عمل مناسب ومن... ومن...

وباعتقادنا ان الأهم في كل ما ذكر هو أن يدرك الطلبة ان الفقر له اسباب ومسببات وانه ليس قدرا لا يرد كما يظن البعض، والسبب الرئيسي للفقر هو سوء توزيع الثروة وغياب العدالة الاجتماعية، وهذا الشيء يمكن ان ينطبق على مجتمع او عدة مجتمعات.

وتقسيم العالم الى شمال غني وجنوب فقير أيضا له دلالة ومعنى وليس مجرد تقسيمات جغرافية، بل هو تعبير عن عوالم تتباين في الكثير من الاشياء بسبب الفقر او لنقل تباين مستويات المعيشة والدخل للفرد.

وما دمنا نتحدث عن اسباب الفقر والغنى فان الشعب الفلسطيني الذي يعاني من اوضاع اقتصادية في غاية السوء، تشير الدراسات الى ان اكثر من 70% منه يقعون تحت خط الفقر؛ وهذا ليس بدون سبب او لسوء طالع الشعب الفلسطيني بل هناك سبب مباشر هو الاحتلال الاسرائيلي، نعم الاحتلال الاسرائيلي هو المسؤول بشكل مباشر او غير مباشر عن الفاقة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني، بسبب سياساته العنصرية القائمة على الضم والمصادرة والعقاب الجماعي وتخريب خطط التنمية الفلسطينية؛ والخلاص من الفقر لن يتم الا بالخلاص من الاحتلال وما دون ذلك فهو حديث لا طائل منه، بل وهو ذر للرماد في العيون.

## المحتويات

اتحاد نقابات الأساتذة والموظفين

يدق جرس الإنذار

رسالة جامعة بيت لحم

رسالة جامعة النجاح الوطنية

رسالة جامعة بيرزيت

رسالة جامعة الأزهر

رسالة الجامعة العربية الأمريكية

الجامعات و"البنزين والنار"!!!

يحكى أن ..

أنشطة مركز رام الله لدراسات حقوق

الإنسان

انتهاكات للحقوق التعليمية

قذري طوقان؛ آراء في التربية والتعليم

أكاديميون ولكن...

## هيئة التحرير

محمد فريد  
(جامعة النجاح)

محمد رشاد ثابت  
(جامعة الأزهر)

ناريمان العزة  
(جامعة بيت لحم)

رامي برغوثي  
(جامعة بيرزيت)

عهدود ستيتي  
(الجامعة العربية الأمريكية)

أشرف على التحرير: زياد عثمان

## اتحاد نقابات الأساتذة والموظفين يدق جرس الإنذار

شهدت كافة الجامعات الفلسطينية خلال هذا الشهر إضراباً تحذيرياً ليوم واحد وذلك بناء على دعوة من اتحاد نقابة اساتذة وموظفي الجامعات الفلسطينية، وبحسب مصادر النقابة فإن هذا الإضراب التحذيري يأتي كخطوة أولى من المزمع استكمالها في الأيام القليلة القادمة، حيث يطالب اتحاد النقابات بحقوق أساسية للعاملين في الجامعات، على رأسها تثبيت سعر صرف الدينار الأردني مقابل الشيكال بحد أدنى، ودفع علاوة غلاء المعيشة للفترة من 2006/6/1 لغاية 2007/5/31، على أن تكون هذه المطالب هي المقدمة لعملية تشكيل كادر موحد جديد وعصري يتناسب مع متطلبات الحياة، ويكفل الحقوق الأساسية للعاملين ويمكنهم من العيش بكرامة.

في كل الاحوال، وبغض النظر عن التحركات النقابية والمطلبية لاتحاد نقابات العاملين في الجامعات، فإن الحكومة الفلسطينية مطالبة بدعم الجامعات الفلسطينية وبشكل ثابت وسنوي، وهذا الالتزام ليس معونة مقطوعة تدفع لمرّة واحدة؛ بل يجب ان يكون التزاماً ثابتاً، لسبب بسيط وهو ان من مسؤولية الحكومة السهر على التعليم بكل مستوياته، لا بل ان ما هو مطلوب منها اكثر من مجرد سهر واطمئنان، فالمطلوب ان تتكفل الحكومة الفلسطينية بمجانية التعليم بكل مستوياته، عملاً وامثالاً للصكوك الدولية التي تنص على ضرورة التزام الحكومات كافة بمجانية التعليم وديمقراطيته، باعتبار التعليم عملاً تنموياً أولاً وأخيراً.

وبالموس فان امتثال الحكومة الفلسطينية الى روحية ومضمون مبادئ القانون الدولي لحقوق الانسان يعني بشكل واضح لا لبس فيه: إن على الحكومة أن ترفع من حصة التعليم في الموازنة العامة، وبما يرقى بها الى اعتبار قطاع التعليم من القطاعات الأساسية التي يجب ان تحظى بمخصصات حكومية ملائمة، وبما يغطي الاحتياجات الأساسية لكل المؤسسات التعليمية، ويفتح الأفق امام الجامعات الفلسطينية من أجل نقل خططها وبرامجها التطويرية من حيز النظرية الى حيز الفعل، وخصوصاً ما يتعلق ببرامج البحث العلمي باعتبارها العصب الحيوي الذي يمكن على اساسه ان تنطلق الجامعات الفلسطينية نحو جودة التعليم والارتقاء بكفاءة التعليم الجامعي بوجه عام. كما أن توفير موازنات حكومية ثابتة من شأنه ايضا ان يساعد الجامعات على ايجاد برامج ثقافية وترفيهية هادفة للطلبة تعمل على صقل وتطوير شخصية المتعلم، واكسابه مهارات جديدة.

في كل الاحوال، من حق العاملين أن يطالبوا بتحسين اوضاعهم المعيشية، وعلى ادارات الجامعات ان تتعامل مع المطالب المطروحة من نقابات الموظفين بايجابية، لكي لا ندخل العملية التعليمية في الجامعات الفلسطينية في ارباكات نحن في غنى عنها، وما حصل حتى الآن ما هو إلا دق لجرس الانذار.

لماذا أعيد فتح هذا الملف الآن؟ هذا السؤال يلح على كل المتابعين للشأن التعليمي في الجامعات الفلسطينية، وبالطبع ان موجة الغلاء التي اجتاحت الاراضي الفلسطينية منذ شهرين او اكثر والتي بسببها قفزت اسعار السلع بنسب ومستويات غير مسبوقة خصوصاً السلع الاستهلاكية الأساسية، إضافة الى تراجع سعر صرف الدينار امام الشيكال ولا سيما ان العاملين والاساتذة في الجامعات يتلقون رواتبهم بالدينار الاردني، هذه الاسباب دفعت بنقابة الموظفين الى رفع صوتها الاحتجاجي لتحسين الوضع المعيشي للعاملين والاساتذة.

ولا جديد بالقول ان التحرك المطلبية لاتحاد نقابات الموظفين في الجامعات يعد امراً مشروعاً، حيث من الطبيعي بل والبيديهي ان يترتب على ارتفاع الاسعار مطالبات برفع الاجور عملاً بمبدأ ربط الاجور بارتفاع الاسعار، وعلى ما يبدو إن إدارات الجامعات لم تقم بخطوات من شأنها طمأنة العاملين والموظفين واقرار زيادة في الاجور تعوض عن الغلاء الحاصل وعن تآكل سعر الدينار، تلك الادارات بررت مواقفها في مرات سابقة في إقرار الزيادة والاستجابة لمطالب نقابات العاملين بسوء الأوضاع المالية لهذه الجامعات، حيث تعاني الجامعات الفلسطينية وحسب إداراتها من إشكالات مادية صعبة كانعكاس للوضع الاقتصادي العام من جهة، ولعدم ايفاء الحكومات الفلسطينية المتعاقبة بالتزاماتها تجاه الجامعات من الموازنة العامة والبالغة 21 مليون دولار سنوياً كحصة مخصصة للجامعات من جهة أخرى.

اتحاد نقابات الموظفين والاساتذة في الجامعات الفلسطينية يحمل مجلس التعليم العالي الفلسطيني ووزارة التعليم العالي المسؤولية عن الازمة القائمة؛ لأنهما لم يستجيبا الى الرسائل التي ارسلها لهما الاتحاد، والتي تضمنت شرحاً وافياً ومفصلاً بما آلت اليه الامور في الجامعات، الامر الذي يتطلب تدخلهما لكي لا تتفاقم اوضاع العاملين؛ وبالتالي يصبح تحرك النقابات الاحتجاجي هو الخيار الاخير بعد ان استنفدت الوسائل ما دون الاحتجاجية لتحقيق مطالبها النقابية والمطلبية.

بالمقارنه مع انخفاض سعر الدينار الذي ادى الى انخفاض قيمة الرواتب. حيث التزمت جميع الجامعات في الضفة الغربية وقطاع غزة بهذا الاضراب، وقد نتج عنه دعوة وزارة التربية والتعليم العالي لعقد اجتماع مع مجلس رؤساء الجامعات، في الوزارة؛ من اجل التوصل الى اتفاق يلبي مطالب أساتذة وموظفي الجامعات الذي من اولوياته رفع سعر الدينار من (6 إلى 6.5) ووضع سقف زمني للمباحثات اقصاه ثلاثة شهور، وفي حال عدم التوصل الى حل سوف تعلن النقابة عن سلسلة اضرابات احتجاجا على الوضع.



### الإطار الطلابي لحزب الشعب الفلسطيني

### الانتخابات الطلابية لجبهة العمل الطلابي

عقدت جبهة العمل الطلابي يوم الجمعة 2007/10/19 اجتماعا دعت فيه جميع اعضائها ومناصريها من اجل تحديد موعد للانتخابات الداخلية، حيث قدمت الهيئة الادارية السابقة استقالتها. وتم تشكيل لجنة تحضيرية من اجل الاشراف على العملية الانتخابية، افتتح باب الترشيح من يوم الاثنين 2007/10/22 لغاية الاربعاء 2007/10/24. وسيتم انتخاب 11 عضوا لتمثيل الهيئة الادارية لجبهة العمل خلال الفترة القادمة وسيتم اجراء الانتخابات الداخلية يوم الخميس الموافق 2007/10/25...

### نشاطات طلابية بالتعاون مع عمادة شؤون الطلبة

تنظم عمادة شؤون الطلبة نشاطات فنية وترفيهية وثقافية، والهدف الاساسي منها هو تفعيل دور الطلاب في الجامعة، والوصول الى جميع الطلاب بغض النظر عن انتمائهم السياسي.

كما اعلنت عمادة شؤون الطلبة عن انشاء فرقة دبكة تحت اسم (فرقة دبكة طلبة جامعة بيت لحم)، وكذلك سعت عمادة شؤون الطلبة الى فتح باب التسجيل لفرقة رقص تعبيرية بقيادة المدرب ماهر شوامرة مدرب فرقة الفنون في رام الله، حيث سيتم التدريب مرة كل اسبوع لمدة ساعتين في الجامعة بهدف التحضير لعروض داخلية وخارجية.

وكذلك نظمت عمادة شؤون الطلبة مسابقة ثقافية بين الكليات وذلك يوم الخميس 2007/11/9 بالتعاون مع مجلس اتحاد الطلبة (اللجنة الثقافية)؛ واعلنت العمادة أيضا عن إقامة نادٍ للشطرنج بالتعاون مع الدائرة الرياضية في الجامعة، وقد اعلنت لجنة التحكيم يوم السبت 2007/11/3 اول ايام الدوري لاختيار اعضاء الفريق بعد تقدم عدد من الطلاب للمشاركة فيه.

كتلة اتحاد الطلبة التقدمية في جامعة بيت لحم تختتم معرضها التراثي الثاني تحت عنوان (الرفيق سليمان النجاب.. قصة نضال) وهو النشاط الذي تعكف على تنظيمه بشكل دوري كل فصل، وقد ضم هذا المعرض أدوات تراثية قديمة من أجل التأكيد على ان الفلسطينيين هم اصحاب الارض، ومن ضمن المعرض زاوية للكتب المتنوعة منها السياسية والادبية والترفيهية، كما تضمن المعرض زاوية ملابس تراثية تعكس تراث المدينة في فلسطين اضافة الى الخيمة التراثية للتذكير بالماضي العريق للعرب.

وقد اختارت كتلة اتحاد الطلبة التقدمية اسم المعرض للتذكير بقائدهم اليساري الذي كان في طليعة من قاوم الاحتلال بكافة الأشكال السياسية والعسكرية. ويذكر ان المعرض تم افتتاحه يوم الثلاثاء الموافق 2007/10/16 لغاية يوم الخميس 2007/10/18 وقد تميز باقبال كبير من الطلبة. وقد اختارت كتلة اتحاد الطلبة التقدمية ان تختتم معرضها بمهرجان خطابي دعت اليه كافة الكتل الطلابية وذلك تاكيدا على سياستها التي تقوم على جمع شمل الاطر الطلابية من اجل النضال الموحد وخدمة مصالح الطلاب، وقد افتتح المهرجان بكلمة من كتلة وطن والتحالف اليساري التقدمي، وتلاها كلمات كل من: ممثل جبهة العمل، وحركة الشبيبة الطلابية، والكتلة الاسلامية، واختتمت بكلمة ممثل كتلة اتحاد الطلبة التقدمية وقد شكر فيها كافة الكتل التي شاركتهم هذا العرس الديمقراطي.

### إضراب جامعات الوطن للمطالبة بتحسين الأوضاع المعيشية لمدريسي الجامعات...

التزمت جامعة بيت لحم ككل الجامعات الوطنية بالاضراب الذي أعلن عنه الاتحاد العام لنقابات العاملين في الجامعات. حيث اجتمع كل مندوبي الجامعات الفلسطينية وقرروا إجراء اضراب تحذيري؛ وذلك احتجاجا على ارتفاع مستوى المعيشة

على مستوى توظيف الخريجين، وتدريبهم، وإتمام عدد من مقابلات العمل مع شركات محلية وإقليمية مختلفة.

وقال الأستاذ رافع دراغمة، مدير وحدة النجاح للتوظيف، إن الأسبوع المنصرم، شهد نشاطاً كثيفاً في أروقة الوحدة، امتد ليشمل إعداد الطلبة لاستلام وظائفهم، في مواقعهم الوظيفية الجديدة.

وأشاد دراغمة بإقبال الشركات المحلية والخارجية للتعاون مع الوحدة، وإدراكها لأهمية دور الوحدة وعملها كحلقة وصل بين الخريج وجو العمل.

من ناحية أخرى انطلقت الدورة الثامنة عشرة من سلسلة الدورات التدريبية "كن مستعداً للعمل"، وتهدف هذه الدورات التي يلقيها عدد من أساتذة ومدرسي الجامعة إلى إثراء الخريجين وتنمية معارفهم، بمستجدات سوق العمل، وتراكمات الخبرة فيه،

أما على صعيد المقابلات والتوظيف، فقد عُقدت مقابلات للخريجين، مع مدرسة الراهبات في رام الله ونابلس لحاجتهم لثلاث خريجات من تخصصات الموسيقى والتربية الفنية والتربية الرياضية، وسيعقد عدد من مقابلات العمل مع كل من مركز الجزيرة للإنترنت، وشركة سودانكو في لبنان، وشركة لينك إن سوفت في الإمارات، وشركة فيوري توريد في نابلس ومركز الهندسة الميكانيكية.

وفي مجال التوظيف، تمكنت وحدة التوظيف من مساعدة عدد من الطلبة في الحصول على فرص عمل داخل الوطن وخارجه تمثلت في اتحاد الهندسة الإنشائية يونيك في الشارقة، وشركة حديد الإمارات، والمصنع العالمي للانظمة العالمية في السعودية، وشركة السعودية للخرسانة الجاهزة، مؤسسة المزن للمقاولات والصيانة العامة، وعلى المستوى المحلي تم تعيين عدد من الخريجين في كل من مركز تنمية موارد المجتمع في نابلس، ونقابة العاملين بالجامعة، ومركز الهندسة الميكانيكية في نابلس.

### فرقة الحكواتي ومسرحية ذاكرة للنسيان في مسرح الأمير تركي بن عبد العزيز في الجامعة

ذاكرة للنسيان مسرحية للشاعر محمود درويش، عرضتها فرقة الحكواتي في مسرح الأمير تركي بن عبد العزيز في الجامعة بالتعاون مع المركز الثقافي الفرنسي في القدس، أعد المسرحية وأخرجها الفنان فرانسوا أبو سالم، والتي تدور أحداثها في بيروت الغربية حينما أصبحت كلها مسرحاً للأحداث وأصبحت حدوداً للحصار الذي ضربه الجيش الإسرائيلي في يوم من أيام اغسطس/ آب من العام 1982 حيث تصاعدت الأحداث في ذلك الشطر من العالم العربي.

تزامم الناس على ذلك المسرح ولكن لم يسعف المعدين الوقت، حيث لم تنته التجهيزات الفنية ولا أجهزة الصوت قبل بدء العرض في موعده؛ تأخر العرض نحو ساعة وبقي الناس في أماكنهم لا يريدون المغادرة بعد أن قطعوا التذاكر التي أشرفت على توزيعها دائرة العلاقات العامة وانتهت التجهيزات التي كلفت فرنسا ضربة كهرباء خفيفة لانشغاله بالتجهيز كادت أن تزعجه بعض الشيء عن أداء النص



### ازدحام طلابي في الحرم القديم

لا يستطيع كل من طلبة ومحاضري الجامعة التفاعل مع محاضراتهم بالشكل المطلوب؛ وذلك للإزعاج الذي يتعرضون له بسبب الازدحام والعدد الكبير لطلبة الجامعة في الحرم الجامعي القديم، عدا عن الضوضاء الصادرة من ملعب طلبة كلية الرياضة في أثناء محاضراتهم العملية هناك.

ويقول الطالب (أ.أ.): لا أشعر أنني متواجد داخل قاعة دراسية بل بين الطلبة المتواجدين في الممرات، أو حتى في ملعب كلية الرياضة.

أما الطالبة (م.ع) فتقول: أخرج من معظم محاضراتي دون أي فائدة تذكر بسبب الإزعاج الكبير في الحرم القديم. وتتمنى الطالبة أن تنتقل كليتها (الاقتصاد) إلى الحرم الجديد الأقل ازدحاماً من القديم.

يذكر أنه يتم الآن تجهيز مبنى كلية الرياضة في الحرم الجديد، ليكون صالحاً للاستخدام مع بداية العام الدراسي الجديد.

### فيلم "العاصفة مرت من هنا" للمخرج الفلسطيني طارق يخلف يعرض في جامعة النجاح الوطنية

عرضت جامعة النجاح الوطنية فيلم "العاصفة مرت من هنا" وذلك في مدرجات الشهيد ظافر المصري في الحرم الجامعي القديم وكان الفيلم وبالتعاون ما بين مجلس اتحاد الطلبة في الجامعة ودائرة العلاقات العامة. وبحضور محافظ نابلس الدكتور جمال المحيسن وعدد من الشخصيات السياسية والوطنية في المحافظة. وذلك في أمسية من أمسيات رمضان. ويتناول الفلم الذي مدته نحو 80 دقيقة مرحلة مفصلية من تاريخ الشعب الفلسطيني والشهيد الرئيس ياسر عرفات وتحديدًا بعد هزيمة عام 1967 وما نتج عنها من شعور باليأس والهزيمة في اوساط الشعوب العربية؛ وبالتالي فإن هذه الأحداث شكلت حافزاً للمقاومين الفلسطينيين للانطلاق نحو تحقيق الهدف الوطني، الذي يتمثل في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي.

### وحدة النجاح للتوظيف تنظم عدداً من النشاطات على مستوى توظيف الخريجين

أتمت وحدة النجاح للتوظيف عدداً من النشاطات والإنجازات



وبدأ العرض بحضور المئات ممن جلسوا لحضور المسرحية.

## الشاعر تميم البرغوثي في النجاح... والحضور جأوز الألفين من محبيه حضروا الأمسية

لم تجد نفعاً بطاقات الدعوة التي وزعتها العلاقات العامة في النجاح تجهيزاً لحضور أمسية الشاعر تميم البرغوثي، حيث تم إلغاؤها بعد أن عدلت الجامعة عن إقامة الأمسية في مسرح الأمير تركي بن عبد العزيز الذي يتسع لـ 850 شخصاً بعد الاعتراض الذي أبداه عدد كبير من الطلبة الذي يرغبون متابعة الأمسية ولم يحصلوا على بطاقات دعوة للدخول. وتم نقل أمسية تميم إلى المدرجات الخارجية

وقبل أن يبدأ الشاعر بتلاوة قصائده وجه التحية إلى أهالي مدينة نابلس الذين صمدوا في آخر اجتياح إسرائيلي لمخيم العين، ليأتوا بعد هذا الضيم لسماع الشعر رغم الجراح التي تركها الاجتياح.

وحضر الأمسية الأستاذ الدكتور رامي الحمدالله رئيس الجامعة، وعدد من أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني، وعدد من الشخصيات الثقافية في المدينة، بالإضافة إلى عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة والكثير من الطلبة. ويأتي تنظيم هذه الجولة الشعرية للشاعر البرغوثي بدعوة من لجنة أصدقاء تميم البرغوثي، ومركز الفن الشعبي، بالتعاون مع دائرة العلاقات العامة في جامعة النجاح الوطنية وهذه المبادرة من الشاعر تميم الذي أراد أن يشكر جمهوره الفلسطيني الذي لمس حماسته ودعمه له خلال مشاركته في مسابقة أمير الشعراء التي نظمها تلفزيون أبو ظبي الشهر المنصرم.

وفي نهاية الأمسية قدم رئيس الجامعة أ.د. حمد الله درع الجامعة هدية تذكارية لتميم تقديراً له ولجهوده في خدمة الثقافة العربية قبل أن ينطلق تميم عائداً إلى رام الله في وقت متأخر من الليل.

وفي تصريح له أشار تميم إلى عمق المحبة والاعتزاز الذي يكنهما لمدينة نابلس وأهلها ووعد أنه سيعود إلى نابلس مرات أخرى ليلتقي جمهوره العزيز هناك.

## نقص في المقاعد الدراسية والخارجية في الحرم القديم

يشتكى الكثير من طلبة الجامعة في الحرم القديم من قلة المقاعد الدراسية في القاعات؛ مما يدفعهم للخروج إلى الممرات والقاعات الأخرى بحثاً عن مقاعد.

وقد يمضي الطالب نصف وقت المحاضرة بحثاً عن كرسي... وإذا عجز عن إيجاد كرسي له اضطر لحضور المحاضرة وقوفاً أو الاستئذان عن حضورها.

وفي موضوع ذي صلة أيضاً، تعاني ساحات الحرم القديم من نقص في المقاعد العامة على جوانبها؛ مما يدفع العديد من الطلبة إلى الجلوس على درج الساحات، والمباني، مما يشكل ازدحاماً آخر فوق الازدحام الطبيعي لطلبة الجامعة.

## صورة من النجاح تفوز بالميدالية البرونزية في مهرجان الصور الصحفية الخاص باتحاد المصورين العرب في أوروبا

حازت صورة التقطها المصور الصحفي علاء بدارنة خلال حفل تخريج الفوج السابع والعشرين في جامعة النجاح الوطنية على الميدالية البرونزية، في مهرجان إعلان أسماء الفائزين بجوائز الصورة الصحفية الخاصة باتحاد المصورين العرب في أوروبا؛ وكان الزميل بدارنة قد التقط صورة لأم فلسطينية تحمل طفلها لحظة صعودها المنصة لاستلام شهادة تخرجها، وقد شارك في المسابقة 418 مصوراً ومصورة ينحدرون من الدول العربية والأوروبية، وبلغ عدد الصور التي شاركت في المهرجان 4164 صورة تم استلامها من 32 دولة مشاركة.

وقال الزميل بدارنة "إنه يشرفني أن تكون الصورة من حرم جامعة النجاح الوطنية، وتمثل المرأة الفلسطينية بشكل لائق وحضاري، وتظهرها بكل جوانب الكفاح والنضال نحو المستقبل".

وتعتبر الصورة الفائزة عن إصرار المرأة الفلسطينية على البقاء والمقاومة في البيت وفي الجامعة، حاملة عبء مسؤوليتها، كأم وطالبة رغم كل التحديات.

وكان فوز الصورة ضمن تصنيف المهرجان إلى محاور، وكان محور المرأة قد حاز على مكانة واسعة هذا العام في المهرجان؛ لما للمرأة من دور رئيسي وهام في المجتمع وفي تنميته وتطويره، وفي مشاركتها الفعالة والبناءة على كافة الصعد بدءاً من المنزل كأم في تربية مجتمع، محافظ متمسك بالعادات والتقاليد والتعليم على العادات العربية الأصيلة، ودورها في الثقافة والفنون والعلوم والأبحاث وغيرها.

وقد أعرب الأستاذ الدكتور رامي الحمد الله رئيس الجامعة عن سعادته أن تحصل صورة التقطت في جامعة النجاح الوطنية على هذه المرتبة المتقدمة من بين آلاف الصور المقدمة للمهرجان، وتمنى التقدم والنجاح للزميل الصحفي بدارنة على فوزه بالجائزة.





### افتتاح معرض "أشياء في النفس"

افتتح متحف المقتنيات التراثية والفنية في الجامعة يوم السبت 6 تشرين الاول 2007 معرضا فنيا، للفنانة سمر غطاس، بعنوان "أشياء في النفس"، بحضور القائم بأعمال نائب الرئيس للشؤون المجتمعية د. غسان الخطيب، ومديرة المتحف فيرا تماري، وعميدة الدراسات العليا ليزا تراكي، وعدد من الاساتذة والموظفين والطلبة في الجامعة.

وأوضحت تماري أن هذا هو المعرض الثالث لمشروع المنح الانتاجية الفنية لمركز خليل السكاكيني الثقافي، والذي سبقه المعرض الفني للفنانة ايناس ياسين بعنوان: "البحر الاسود"، والمعرض الفني للفنان جميل ضراغمة بعنوان: "خشبة الحياة".

وأشارت غطاس إلى أن فكرة المعرض نبعت من الاختلاط المباشر بالناس، خاصة وانها استاذة في جامعة بيت لحم، فقد عملت على ابراز الشخصيات من خلال النظرات التي تشرح ما في داخل الانسان.

### محاضرة حول "العمارة المملوكية والأيوبية في القدس"

نظمت دائرة الهندسة المعمارية بالتعاون مع مؤسسة "التعاون" من خلال المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس، وبمشاركة المعهد البريطاني للأثار (كينيون)، يوم الاربعاء 26 ايلول 2007، في قاعة كمال ناصر، محاضرة بعنوان: "العمارة المملوكية والأيوبية في محيط الحرم الشريف وتطورها"، والتي القاها البروفيسور بوجوين. ومن الجدير ذكره أن البرفسور بوجوين حصل على الدكتوراة في الدراسات الشرقية من جامعة اكسفورد، وله عدة منشورات اهمها كتاب "العمارة المملوكية في القدس"، وعدد من المقالات حول التطور العمراني في القدس وسببها، عدا عن مساهمته في بعض الدراسات في الفن الاسلامي.

### تميم البرغوثي يحيي لقاء شعريا في الجامعة

نظمت اللجنة الثقافية في مجلس الطلبة بالتعاون مع عمادة

شؤون الطلبة في الجامعة يوم الثلاثاء 25 ايلول 2007، لقاء شعريا للشاعر تميم البرغوثي، في قاعة كمال ناصر، بحضور حشد من الطلبة والاساتذة والعاملين في الجامعة.

وافتح اللقاء عميد شؤون الطلبة الاستاذ عبد الكريم ابو خشان، مرحبا ومفتخرا بالشاعر الفلسطيني الذي تحدث عن اوجاع الوطن بين سطور شعره. ومن جانبه رحب رئيس مجلس الطلبة فادي حمد بالبرغوثي منوها الى دوره كشاعر في حمل القضية الفلسطينية وشرح جراحاتها بين سطور شعره، كما قدم درعا تذكارية باسم مجلس الطلبة تقديرا له ولجهوده في خدمة الثقافة واللغة العربية.

وحيا البرغوثي الطلبة الذين قدموا لسماع شعره الذي استمر على مدى ساعتين مستهلا اياه بقصيدة "القدس"، ثم "الوطن العربي"، و"امر طبيعي"، و"عجل سيارة العسكر"، و"القهوة".

تلا ذلك فتح باب الحوار والنقاش بين البرغوثي وحشود الطلبة الذين انهلوا عليه بالاسئلة حول اسلوبه الشعري وطريقه ادائه، فيما سأل اخرون عن مسابقة امير الشعراء التي حصل فيها الشاعر تميم البرغوثي على المرتبة الخامسة، رافضا التعليق على المسابقة، موضحا انه لولا تلك المسابقة لما كان بين جموع طلبة وأساتذة جامعة بيرزيت.

وقال الشاعر البرغوثي: إن الشعر مثله مثل أي كلام، بعض الكلام مفرح واخر محزن، انما يأتي دور الشاعر في جذب القراء والجمهور، موضحا أن دواوينه الشعرية الأربع لم توزع في فلسطين بسبب سفره في الخارج، وعدم عودته الى فلسطين الا في عام 1998 والآن، و ان معظم دواوينه الشعرية طبعت في القاهرة، مؤكدا ان ديوانا جديدا سيطلع في فلسطين قريبا يتضمن قصائده الشعرية الجديدة، فيما سيعمل جاهدا على طباعة دواوينه الاخرى وتوزيعها في السوق الفلسطينية.

واضاف الشاعر تميم معلقا على بعض الاسئلة السياسية خاصة انه حاصل على درجة الدكتوراة في العلوم السياسية من جامعة بوسطن في الولايات المتحدة الامريكية: "عندما قدمت الى فلسطين واليكم في جامعة بيرزيت، لم أقرر ان أتحدث بالسياسة، على الرغم أنني ادرس السياسة، لكن مؤكدا ان ظروف العيش تحت قهر الاحتلال لها اثر كبير على المواطنين، إلا ان السياسية لن تكون كذلك دون ان يكون هناك مقاومة لهذا الاحتلال".

يذكر أن تميم البرغوثي شاعر فلسطيني ولد في القاهرة سنة 1977، وله اربع دواوين شعر، نشر قصائده في عدد من الصحف والمجلات العربية كاخبار الادب والدستور والعربي والسفير اللبنانية والراي الاردنية.

حصل على شهادة الدكتوراة في العلوم السياسية من جامعة بوسطن في الولايات المتحدة الامريكية عام 2004، وعمل استاذا مساعدا للعلوم السياسية بالجامعة الامريكية في القاهرة، ثم عمل ببعثة الامم المتحدة في السودان.

### إضراب نقابة العاملين في جامعة بيرزيت

أضرب العاملون في الجامعات الفلسطينية، ومنها جامعة

وقد رد احد الاداريين في الجامعة على المعتصمين بالقول "اللي مش عاجبه يدور على جامعة ثانية"!!! لم يرد عليه احد من المعتصمين ولكننا لا نعلم بعد ان بدؤوا بالبحث عن بدائل ام قبلوا بالواقع!!!

بير زيت حيث تم تعطيل الدوام بسبب ذلك الاضراب وكان السبب الرئيسي لهذا الاضراب هو غلاء المعيشة، حيث اعتصمت مجموعة من الأكاديميين والعاملين بالقرب من مبنى الادارة رافعين عدد من اللافتات المطالبة بزيادة رواتبهم،

محمد رشاد ثابت

## رسالة جامعة الأزهر

ولاستيعاب عدد أكبر في جميع الكليات، ولبناء مرافق عامة وحدائق تليق بمستوى الجامعة، ونتمنى المجلس ان تكون مساعي الجامعة جدية من أجل الإيفاء بالوعد التي قطعتها على نفسها ووعدت مجلس الطلبة بها.

### مساعداً خارجية

وعدت المؤسسة الكاثوليكية بإعادة تطبيق مشروعها مساعدة الطلبة الجدد، ولكن على هيكلية جديدة وكيفياً مناسباً. ومن جانبها قدمت مؤسسة أصدقاء الطالب مساعدات مالية لعدد من الطلبة المحتاجين. كما ساهمت مؤسسة الخليج التربوية بتقديم منح كاملة لعدد من الطلبة على مدار فترة التعليم الجامعي لهم منذ البداية إلى التخرج. وشكرت عمادة شؤون الطلبة ممثلة بعميدها الأستاذ الدكتور علي النجار المؤسسات الداعمة، ومن ضمنها مؤسسة الخليج التربوية، ممثلة بمديرتها الاستاذة أمينة العاوور لتفضلها وتجهيزها قاعة "هارون الرشيد" وذلك بتكلفة 100.000 دينار اردني وتتسع لما يقارب 250 مقعداً للحضور.

### مآدب أفطار

قام مجلس اتحاد الطالبات بمأدبة إفطار رمضانية بمنتجع اللايت هاوس؛ وذلك لتوطيد العلاقة بين الطلبة وإدارة الجامعة. كما اقامت منظمة الشبيبة الفتحاوية مأدبة إفطار جماعي لجميع الطلبة، وذلك في ساحة الجامعة، بغرض لم الشمل ومقاربة النفوس بين الطلبة.

### إغلاق التسجيل بالجامعة

تم إغلاق تسجيل واستقبال الطلبة بالجامعة؛ وذلك لاكتفاء الجامعة بعدد المسجلين بها؛ إلا أن هناك عدداً كبيراً ما زال يقبل على الجامعة للتسجيل بها، كما ويطالبون مجلس اتحاد الطلبة بالضغط على إدارة الجامعة لفتح التسجيل مرة أخرى؛ ووعد عضو مجلس اتحاد الطلبة الأخ هاني وشاح بأن يكون هناك حوار مع رئاسة الجامعة، لفتح باب التسجيل مرة أخرى، وذلك في الأيام القليلة القادمة.



### كلية طب الأسنان

احتضنت كلية طب الأسنان طلبتها الجدد الذين بلغ عددهم 7 طلاب و 26 طالبة، وبلغت رسوم الساعة الدراسية بالكلية 70 ديناراً أردنياً، وقد ابدت ادارة الجامعة استعدادها لتوفير كل الاحتياجات والمستلزمات التعليمية لهذه الكلية.

### قضايا طلابية

في لقاءات خاصة مع من يمتلكون الإجابة بكل شفافية ووضوح تحدث الأستاذ الدكتور علي النجار عميد شؤون الطلبة، ومما قاله إن الجامعة تسعى لإخراج طلبة الدبلوم والمعهد الأزهر من الجامعة، وذلك بعد توفير مكان يليق بهم وبالجامعة؛ وذلك بغرض توسيع الجامعة جغرافياً كمقدمة لزيادة قدرتها في استيعاب عدد كبير من الطلبة سنوياً، خصوصاً مع الاقبال المتزايد من الطلبة للالتحاق بالجامعة مما يضطرها للاعتذار عن استقباليهم او قبولهم؛ لأنه لم يعد بقدره الجامعة لاستيعاب هذا العدد. كما أشار النجار إلى أن هناك خطوة تمهيدية لبناء سور لأرض المغرقة التابعة لجامعة الأزهر، وذلك كخطوة أولى لاستكمال بنائها.

ومن جانبه وعد مجلس اتحاد الطلبة بالجامعة مع بداية العام الدراسي الجديد بالضغط على إدارة الجامعة لتوفير أماكن بديلة لطلبة الدبلوم والمعهد الأزهر؛ وذلك لإفساح المجال لتوسيع الجامعة وفتح كليات وتخصصات جديدة

بعضها، أي ان هناك مواد تقوم بفتح مواد تابعة لها؛ فمثلا إن مادة الرياضيات تقوم بفتح مادة الاحصاء، ولا يجوز للطالب أخذ الاحصاء قبل ان ياخذ الرياضيات؛ كما لا يجوز له ان يأخذ المادتين معا أي بالتوازي. وهذا ينطبق على كثير من المواد الجامعية، وبالتجربة ثبت ان هذا النظام يشكل عقبة أمام الطالب في بعض الاحيان، وخاصة عندما يتعلق الموضوع بمواد التخصص، او عندما يكون الطالب خريجا ويحتاج إلى اخذ المادتين معا لكي لا يتاخر في الجامعة لفصل آخر وحتى يتسنى له التخرج.

ونتيجة لهذه الوضعية وتجنبنا لاشكالية تتكرر مع الطلبة، حاول مجلس الطلبة حل هذه المشكلة مع إدارة الجامعة؛ ولكنه لم يصل إلى نتيجة، الأمر الذي اضطره لإعلان تعليق الدراسة لعدة ايام؛ بعدها استجابت ادارة الجامعة لمطلب المجلس بالسماح للطلبة بتوازي المواد، أي اصبح بإمكان الطالب اخذ مادتين تعتمدان على بعضهما في الفصل ذاته إذا كان مضطرا لذلك.

### فتور في الأنشطة الطلابية خلال شهر رمضان

تعودنا سابقا، عند بداية كل فصل دراسي جديد ومع قدوم الطلبة الجدد إلى الجامعة، أن نرى الكتل الطلابية تتنافس فيما بينها لاقامة أنشطة أكثر واجمل ومعارض ومهرجانات؛ وخلال شهر رمضان، كانت تكثر الافطارات الجماعية التي تقام من قبل الكتل الطلابية؛ ولكن هذا العام كان خاليا من جميع الأنشطة الطلابية، حيث لايسمح لأي كتلة القيام بنشاط ما الا اذا كان تحت اسم مجلس الطلبة الذي فازت به الشبيبة الطلابية في العام الماضي؛ ولذلك اختصرت أنشطة هذا العام على افطارات قليلة تحت رعاية المجلس، ولم يكن شهر رمضان هذه السنة على عادته مثلما لم تكن بداية السنة الجديدة محملة بكثير من الفرحة بعودة الطلبة إلى الجامعة والترحيب بالطلاب الجدد، لذات الاسباب التي تم ذكرها؛ وهذا يعني ان الكتل الطلابية ومجلس الطلبة مطلوب منهم ان يتوافقوا على منهج من العمل والنشاط يكرس روحية التسامح والحوار بدلا من الاشتباك والعنف، ونجاح الكتل الطلابية في تجاوز الاشكالات التي كانت تنشب في السابق وتتسبب في قرارات قاسية من قبل إدارات الجامعات لمنع الأنشطة الطلابية، يعني سحب اية حجة لاستمرار تلك الإدارات في منع الأنشطة. فهل ستنجح الكتل الطلابية في هذا التحدي؟



### إضراب العاملين في الجامعة استجابة لدعوة اتحاد نقابات الموظفين

اعلن مكتب شؤون الموظفين في الجامعة تعليق الدوام وقد خرج جميع الموظفين من مكاتبهم وعلقت المحاضرات لمدة ساعة؛ وذلك للتأكيد على حقوق الموظفين والأساتذة والمطالبة بغلاء المعيشة، وربط الشيكال بالدينار الاردني، إضافة إلى المطالبة من إدارة الجامعة بعمل صندوق التكافل لموظفي الجامعة.

### مشكلة الأقساط مرة ثانية وربما عشرة

خلقت قضية الطلبة الذين يواجهون وضعا ماديا صعبا مشكلة في الجامعة؛ لأن إدارة الجامعة لم توافق على تسديد القسط لهؤلاء الطلبة على دفعات بدلا من تسديده دفعة واحدة. وردا على موقف الجامعة اعلن مجلس الطلبة تعليق الدوام يوم الأحد 9/30، وقد استمر التعليق مفتوحا حتى تجد الجامعة حلا للطلبة الكثر الذين لم يستطيعوا التسجيل؛ لعدم قدرتهم دفع القسط دفعة واحدة، وفي يوم 10/8 اعلن مجلس الطلبة وقف التعليق والعودة الى الدراسة كالمعتاد، بعدما وافقت الجامعة للطلبة على تقسيط القسط على عدة دفعات؛ وبذلك حلت مشكلة كثير من الطلبة الذين عادوا الى مقاعدهم يمارسون نشاطاتهم الجامعية مع غيرهم من الزملاء الطلبة.

### مشكلة المساقات المتتالية

المشاكل التي تواجه الطالب في أثناء دراسته الجامعية كثيرة ولا تقتصر على موضوع معين، في جامعتنا اصبح من المتعارف عليه أن هناك مواد ومساقات جامعية تعتمد على



## الجامعات و"البنزين والنار"!!!

منير مصطفى\*



لما يمكن أن نتعرض إليه من مخاطر نتيجة تعرضنا لثقافة "غربية" غريبة، ويمارسون أبشع الوسائل لمنعنا من مشاهدتها أو استخدامها، أو التأثير بضوى رسائلها، كي لا تمسنا سلبياتها، دون الاكتراث بايجابياتها مهما كانت جليلة.

ونلاحظ مؤخراً، ازدهام شبكات الاتصال ب"الفضائيات الدينية"، ومواقع "الإنترنت الدينية"، والتي لا تكف عن مطالبتنا بعدم استخدام الإنترنت "استخداماً سيئاً"، وعدم مشاهدة الفضائيات التي يسمونها ب"الماجنة"، واستخدام وسائل الاتصال الحديثة، لما قد تسببه تلك الوسائل من "فساد أخلاقي"، حسب زعمهم، والخطير في الأمر مطالبتهم لنا بعدم قراءة الكتب التي يرونها إما كافرة، أو ماجنة، أو من شأنها أن تبعدنا عن الطريق التي يرونها مناسبة لنا.

وفي كثير من الأحيان، تنهال علينا تلك الفضائيات بالسباب والشتم، والإرهاب الفكري، عن طريق "التكفير"، وكأنهم خلقوا ليكونوا أوصياء على عقولنا، يغلغولونها متى يشاءون، ويفتحونها حسبما يشاءون، دون أن يراعوا رغباتنا ومتطلبات عصرنا، من خلال رغبتهم في حصرنا داخل دائرتهم الضيقة، وإبعادنا عن الانفتاح نحو العالم، وكأننا لسنا جزءاً منه، وخشيتهم من زوال سلطانتهم، واندثار ثقافتهم، وعدم لجوء العامة لمشورتهم، ولسوء حظنا، يتبنى الكثيرون من ذوي الطلبة والطالبات، أفكارهم دون تمييز أو تفكير.

على ما يبدو، إن أولئك المتطرفين فكرياً، والذين يرفضون الحداثة في تطلعاتنا الطبيعية نحو المستقبل، والذين ينتقدون بإسفاف، كل ما نلبس ونأكل ونقرأ، لا يدركون أننا وصلنا إلى مرحلة تؤهلنا، كطلبة وطالبات جامعيين من تحديد مصيرنا، والتمييز بين ما هو أخلاقي، وما هو غير أخلاقي من سلوكيات عالمية، أنشأتها ثقافات مختلفة عن ثقافتنا وعادات وتقاليد مجتمعنا، ولا يدركون أيضاً أننا وصلنا لمرحلة تتطلب منا أن نقرأ كل ما تقع عليه أيدينا، من أجل الإلمام وتوسيع المدارك والأفاق.

إن أخطر ما يمارسه هؤلاء المتطرفون، هو الاستهداف الواضح،

منذ أن غزت عقولنا مجموعة من الثقافات الرجعية، ونحن ننتهج سلوك التائه، ما بين ما اكتسبناه "قسراً" من سلوك تقليدي رجعي، وما نتعرض إليه في عصر الجيل الثالث من تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، من ثقافة كونية، جعلت من العالم قرية صغيرة، نحن جزء منه شئنا أم أبينا، نستهلك ما ينتج من وسائل حديثة، هي نتاج ثقافة كونية شمولية، ليست ثقافتنا، ولا تتلاءم مع عاداتنا وتقاليدنا، في حين أننا نستخدم تلك الوسائل صاعرين، ونود لو استطعنا أن نلبسها الثوب التقليدي انسجاماً مع أمجاد ماضينا، ولكننا ولسوء حظنا، لا نملك من أمرها شيئاً.

إن "التغيير" و"التجديد"، سلوك إنساني طبيعي، يتلاءم مع متطلبات دوران عجلة الزمن، والتي لن تدور إلى الوراء بأي حال من الأحوال، فإما أن نسابق الزمن في محاولة لمواكبة عجلة الزمن، وإما أن نراوح أماكننا دون أن نحرك ساكناً، ودون تدمر، لأننا في النهاية من نتحكم في سلوكنا ومصيرنا بشكل عام، مع علمنا بأن لكل ظاهرة جديدة سلبياتها وإيجابياتها؛ وكما أننا نرغب في تناول إيجابياتها، فإننا سنتعرض بالضرورة لسلبياتها، والتي في معظم الأحيان، لا تنسجم مع رغباتنا في الحفاظ على تقاليد الزمن الغابر.

في عصر الجيل الثالث من ثورة الاتصالات والمعلومات، والتي نتعرض إليها ونمارسها، "شئنا أم أبينا"، نلاحظ أن سلوك طلبتنا وطالباتنا في الجامعات، سلوك التائه في ميادين غريبة و"غريبة"، نريد شيئاً ونمارس شيئاً آخر، نلبس ما أنتجه الغرب الجامع، ونستخدم الإنترنت، وكافة وسائل الاتصال الحديثة، ونتابع بشغف كل أشكال البرامج الغربية، والعربية الحديثة، عبر الفضائيات؛ ولكننا في نهاية المطاف، ننساق للحفاظ على ما تبقى من أوهام الماضي، مع الرغبة في الانطلاق نحو المستقبل، وتجاهل التأثير الطبيعي لذلك على عقولنا وثقافتنا، من سلبيات وإيجابيات.

وفي الوقت الذي يبقى فيه ذلك التأثير في النطاق والإطار الطبيعي، تثور ثائرة "إخواننا" الراغبين في "تنويرنا"، وتنبهنا

في دائرة التخلف والحرمان، وهي لم تعد تحت سيطرة أو سلطان أحد، ولم تعد بأمر أو فتوى من أحد، وإنما انخراط قسري تستدعيه الحاجة إلى مواكبة التطور السريع في الإنتاج التقني والمعلوماتي، وعدم رغبتنا في البقاء خلف أسوار التقاليد والعادات المشوهة، التي أنتجت حقبة ظلامية بائسة.

حاجتنا الملحة للخروج من دائرة "المفعول به" و"المستهلك العربي" لكل ما ينتجه الغرب، تستدعي بالضرورة، كسر كل دوائر الحصار والارهاب الفكري، والانفتاح على العالم المحيط بنا، وعدم خلق جدران وهمية بذريعة الأخلاق والدين والعادات والتقاليد، والتي من شأنها أن تفضلنا عن العالم، وتحاصرنا داخل ظلمات عقلنا الباطن، وتجعلنا أسرى لخزعبلات المهووسين بالسيطرة والتحكم بعقولنا وأحلامنا. الانكشاف على ثقافات أخرى، وخاصة الغربية، في ظل وجود مستوى من الوعي والثقافة، لا يعني بالضرورة، التقليد الأعمى لقشور تلك الثقافات، وإنما اتساع مساحة المعرفة لدى الفرد، وتطوير قدراته على استخدام الوسائل الحديثة للاتصالات والمعلومات، بما يخدم المجتمع، ويساهم في رفعة شأنه، وفي المقابل يؤدي الانكشاف على تلك الثقافات، مع وجود الجهل والتخلف، إلى سوء استخدام ما أنتجته تلك الثقافات من وسائل تقنية حديثة.

لطلاب وطالبات الجامعات، بحيث يصفون الاختلاط فيها، على أنه "اقتراب النار من البنزين"، بينما يعود هذا الوصف، إلى وجودهم الطوعي، داخل ظلمات عقلهم الباطن، الذي لم يحاولوا أن يخرجوا من دائرته الضيقة، في حين نجد أن إشكالية الأخلاق في نظرهم تكمن في المرأة فقط، مطالبين بقهرها قدر الإمكان، وإبعادها عن كل ما يمكن أن يثير طريقها، أو يفتح آفاق عقلها، ويحاصرونها في كل مكان، وكأن كل مشكلات مجتمعاتنا العربية، وتأخر عقولنا وتحجرها، وفساد أنظمتنا العربية، واحتلال أقطارنا، يكمن في حجاب المرأة وسترتها، وعدم الاختلاط بها، حتى باتت تشكل في نظرهم، شرف العائلة وكرامتها.

إن مطالبتهم لنا بانتهاج السلوك الذي يرغبون، يدل على خشيتهم من التطور المتسارع لثورة الاتصالات والمعلومات، والتي من شأنها أن تفقد سلطتهم الدينية، ومحاولاتهم الحجر على عقولنا، لنبقى تحت وصاية أهوائهم، وتحت رحمة فتوهم، وثقافتهم المحافظة، غير مدركين لكونهم يقفون في طريق نهضتنا، وتطلعاتنا نحو المستقبل، الأمر الذي قد يؤدي إلى بقاء الانحطاط الأخلاقي، إلى جانب الجهل والتخلف. مسألة الذوبان في القرية الكونية الصغيرة، التي أنتجت الثورة الصناعية، وثورة الاتصالات والمعلومات، لم تعد مسألة رغبة جامحة، وإنما حاجة ملحة، إما الانخراط أو التوقوع

## يحكى أن ..

### حنظلة الناجي\*

ما زالت على جسدي وصابرة وباقية بقاء الشمس وبقاء التاريخ، كان اللجوء باد في صوته المبحوح، وتلك السحنة السوداء البادية على قسماط وجهه الشاحب، كان ذلك الصبي يمسك بكتابه، الذي ورثه عن أخيه الكبير، والذي تناقلته الأيدي حتى وصوله له. بيده يحفظ ما ورد في صفحاته عن ظهر قلب، ينظر إلى المستقبل بعين الواثق من نصر لا يخيب، ومن حلم حتماً سوف يتحقق، ويبقى ذلك الصبي يكبر ويكبر، وكتابه في يده لا يغادره، إلى أن يدخل أبواب جامعته، وبيتسم في ذلك اليوم، ابتسامة لها مغزى كبير، ابتسامة الواثق من اكتمال حلمه، الحلم الكبير، أكبر مما في مخيلتكم.

كان يا ما كان، في قديم الزمان، في تلك البلاد ذاتها، صاحبة الغيوم السوداء، والآهات التي لا تخمد، ولا تهدأ، شاب واعد بدأ يتسلق درجات سلم المجد بعد أن نال شهادته الثانوية، وتوالت الفصول التي حاز فيها على امتياز بعد امتياز، إلى أن حقق حلم والده الفدائي، وحلم أمه التي عانت الكثير الكثير، بدأت الدموع تحتبس في عينيه وهو في السيارة في طريق العودة إلى بيته، في أحد مخيمات اللاجئين، لم يستطع أن يمنع تلك الدموع المنطلقة من عينيه كسباق ماراثون، عجز الجميع عن إيقاف لابعبه في ذروة اندفاعهم، ومر شريط حياته أمامه، بدءاً من استشهاد أبيه الذي لا يعيه إلا مواقف قليلة تكاد تكون معدومة، ومروراً بنضاله ونضال أمه وإصرارهما على إكمال

كان يا ما كان، في قديم الزمان، في بلاد بعيدة، أبعد من بلاد السند والهند، بين أهل الشرق والغرب، وبين قبلة المسلمين الأولى وكنيسة المهد، بين رموز الحب ورموز الحقد والكره، بين صكوك الغضبان وتذاكر دخول الجنة، بين الدينيين واللادينيين، بين الإيمان والإلحاد، بين صدح فيروز وأصوات الرصاص المتطاير في تلك السماء الملبدة بالغيوم السوداء، المنذرة بعاصفة ستقتلع السيد والعبد، الصالح قبل الطالح، كان ذلك في بلاد "غزة ستان" عاش شعبها - فيما مضى - العاشق للسلام بين جنبات تلك المدن، بين بيوتها المبنية من صفائح الزنك، وقلوبنا المصنوعة من ريش النعام، الباكية عند سقوط أول شهيد والشادية عند خروج أول أسير، تلك قلوبها كانت قد تعاهدت أن تجتمع على قلب واحد، كان ذلك فيما مضى حينما كان اسمها غزة، قبل أن تصبح أرض البرتقال الحزين، قبل أن تذرف دموعها المتبقية في محجر عينيها قهراً لا حزنًا على شبابها الضائع بين فساد المؤسسات التنظيمية وبين حماس الشباب الهادر.

كان يا ما كان، في قديم الزمان، في تلك البلاد ذاتها، كان هناك صبي درس في مدارس اللاجئين في مدارس سقوفها مبنية من نفس ذلك الزنك القديم، كانت علامات اللجوء بادية على وجهه ووجوه زملائه، وعلى ملابسهم الرثة المرقعة، يذكري أولئك الصبية بملابسي أنا، ملابس صديقكم "حنظلة" التي

ما زال البعض حائراً في كلمات ذلك الشاب في لحظاته الأخيرة، حينما قال أُمي، ما زال البعض حائراً فيما إذا قصد أُمه التي أنجبته وسهرت عليه وربته حتى رأته رجلاً، وقد حان موعد كطف ثمار ما زرعه بجذ في سنين عمرها البائسة، أم أنه كان يقصد بأمه، فلسطين التي بدأت تموت مع موته، مع انطلاق ذلك الرصاص الذي لم يتوقف وسقوط المزيد من القتلى في سبيل تنظيماتنا البائسة، أم هي جامعتها التي يقتل أبنائها دون أي سبب، وها هو القتل ليس الأخير في خضم هذه المعركة المذلة واللامنتهية.

وردة حمراء بلا أشواك لصديقنا الشهيد علي شمالي، الطالب في جامعة الأقصى، الذي قتل غداً على أيدي عصابات الموت.

المشوار الذي تمناه أبوه في لحظات النزاع الأخير، وانتهاء في توصيات أُمه التي لم تتوقف للحظات على المثابرة والجِد، قطع أزيز رصاص شريط الذكريات، ما لبث أن أصبح اشتباكات لا تتوقف، هام السائق في الطرقات بحثاً عن ملاذ من هذا الموت القادم، كانت اللثم السوداء تجري في الشوارع وتطلق الرصاص بلا خوف على المارة وكان الأمر لا يعينهم، أو كأنهم يقاتلون في شوارع تل الربيع (تل أبيب) محرزين الانتصار تلو الانتصار، كانت الرصاصات أسرع من ذكاء السائق، استقرت اخترقت إحدى تلك الرصاصات السيارة، لم يسمع من بين صوت الرصاص سوى آه واحدة، وكلمة أُمي، كانت الابتسامة قد ارتسمت على شفاه صديقنا وقد سالت الدماء من رأسه، وعلامات الموت قد حددت طريقها دون أي تردد.

## أنشطة مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان

### مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان ينظم ورشة عمل بعنوان "الشباب بذور التسامح"

وطرق تعبيرها، وأن التسامح لا يتحقق من خلال القول السلبي، وإنما من خلال العمل الفعلي، مشيراً إلى أن النقد الذاتي هو أساس تشكيل الروابط القوية التي تمكن الإنسان من فهم الآخرين وتقبلهم كما هم.

ونوه أبو ركة، إلى أن الشباب في فلسطين، يعانون من انعدام ثقافة التسامح نتيجة لعدة عوامل أبرزها، الأزمة السياسية والفكرية التي نشأت بفعل تعدد المدارس الحزبية وحالة الاستقطاب الحاد التي تشهدها الساحة الفلسطينية، وأشكال التعبئة الحزبية التي يمر بها المجتمع، بالإضافة للأزمة الاقتصادية التي تحطم آمال الشباب وتوجهاتهم نحو المستقبل، وشعورهم بالاغتراب، الأمر الذي يدفعهم للتفكير الجدي في الهجرة والهروب من الواقع المأساوي.

وشدد المتحاورون على أن مؤسسات المجتمع المدني، والمراكز الثقافية الخاصة، تمر بأزمة خانقة في هذا المجال، وأن المجتمع برمته يعاني من غياب لدورها الحقيقي والفاعل داخل البنية المجتمعية، لافتين النظر إلى أن الشباب الفلسطيني، يعاني من غياب المؤسسة والرؤية التي يمكن الانضواء تحت رايتها في تعميم هذه الثقافة.

وأوصى المشاركون بضرورة العمل على وضع إستراتيجية عمل وطني، تعزز مفهوم الشراكة لبناء مجتمع مثقف وواع، بعيداً عن العنف والتحريض والقتل، ووقف جميع أشكال التصعيد الإعلامي، الذي يقود الشباب إلى التعصب ورفض الآخر، لافتين النظر إلى ضرورة تعزيز نشر ثقافة التسامح في الوسط الشبابي وخاصة في الجامعات، التي يتوجب عليها تبني ثقافة التسامح ضمن نشاطها المنهجي، والعمل كذلك على تنمية روح العمل الجماعي، والتعاون في المؤسسات التعليمية، وتنمية روح المحبة والتسامح.



نظم مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان اليوم، في غزة ورشة عمل بعنوان "الشباب بذور التسامح"، بحضور حقوقيين ومثقفين وطلبة أكدوا أن الجامعات الفلسطينية، مؤسسات تعليمية لم ترق بمستوى تعليمي وثقافي متطور وبالدرجة المرجوة منها، إلا في أضيق الحدود، مشددين في الوقت ذاته على أنها ناقدة لدورها الحقيقي في بناء شباب مثقف يعتمد ثقافة الحوار والتسامح في سلوكه اليومي.

وقال بيان صادر عن مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان عقب ورشة عمل نظمها في قاعة المركز الثقافي في النصيرات وسط قطاع غزة، "إن الشباب هم القوة الداعمة والحقيقية للسلم الأهلي، وحماة ثقافة التسامح، وإن التربية والتنشئة الاجتماعية، قائمة على تعزيز تلك الثقافة لدى أفرادها من خلال تعزيز لغة الحوار داخل الأسرة".

من جانبه، أوضح منسق نشاطات المركز في غزة طلال أبو ركة، أن التسامح هو القدرة على تحمل معتقدات وسلوك الآخرين، واحترام وقبول التنوع الغني للثقافات المختلفة،

## انتهاكات للحقوق التعليمية

### الكتل الطلابية في جامعة الأقصى ترفض الاعتداء على الطلبة والعاملين في الجامعة

قطاع غزة، وفي ظل حالة الانقسام بين شقي الوطن وانطلاقاً من مسؤولياتنا النقابية، خاصة بعد انتقال جزء كبير من الإشكاليات العالقة بين إدارة الجامعة من جهة وبعض الأطر لبعضها البعض، وعدم فرض واحترام القانون الذي تنص عليه الأعراف الجامعية والمجتمعية من قبل بعض الأطر فإننا نعلن موقفنا الراض للاعتداء على موظفي وطلبة الكلية، ورفض سياسة التضييل والتخوين والفئوية الضيقة التي تمارس من قبل البعض فالجامعة ملك الجميع".

ودعت الكتل الطلابية إلى تغليب مصالح الطلاب على كافة المصالح الحزبية والشخصية الضيقة، مجددين دعمهم وتأييدهم المطلق لإدارة الجامعة في كل ما يصب ويخدم مصلحة الطالب والجامعة.

يشار إلى ان جامعة الأقصى تشهد في الأونة الأخيرة مشادات واشكاليات تصل لحد الاعتداء بين مؤيدي الكتلة الاسلامية والشبية الفتحاوية بسبب الخلاف على مجلس الطلاب.

دعت الكتل الطلابية في جامعة الأقصى بمدينة غزة، إلى تحييد الحرم الجامعي وكل الجامعات الفلسطينية من التجاذبات والمناكفات السياسية الخارجية، وعدم نقل الصراع الدائر إلى داخل أسوار الحرم الجامعي لما له من خطورة كبيرة على مستقبل الجامعات والطلاب.

ودانت الكتل الطلابية بشدة في بيان لها موقع من جميع الكتل باستثناء الكتلة الإسلامية، حالات الاعتداء على العاملين والموظفين والممتلكات التي تتبع الجامعة، وحالات الاعتداء على الطلبة بغض النظر عن انتماءاتهم وتوجهاتهم الفكرية. وقالت الاطر الطلابية (جبهة العمل الطلابية التقدمية، كتلة الوحدة الطلابية، منظمة الشبية الفتحاوية، والرابطة الاسلامية، والجبهة العربية الفلسطينية، ومجلس طلاب الجامعة) في بيانها "في الوقت الذي يعاني فيه شعبنا الفلسطيني من ممارسات الاحتلال وعدوانه المتواصل وفرض حالة الحصار الخانق والتهديد المستمر باجتياح

### "افتحوا لنا المعابر حتى نتعلم"

### طلبة غزة يستغيثون بالرئاسة للسماح لهم بالالتحاق بجامعاتهم في الدول التي يدرسون فيها

بالسرعة القصوى حتى يستطيعوا الالتحاق بالفصل الدراسي الذي مضى على بدايته شهر ونصف، كما وجه الطلبة نداء عاجلاً إلى كل من العاهل الأردني، والرئيس حسني مبارك، والمؤسسات الدولية، لحل مشكلتهم وحفظ مستقبلهم العلمي والدراسي الذي ضاع بسبب الإغلاقات والحوادث.

هاني نظن طالب حقوق في جامعة الإسكندرية "سنة ثانية" عبر عن حزنه بسبب إغلاق المعبر وقال: "نحن لانرى ردود فعل من أي جانب سواء محلياً أو عربياً، يبدو أن قضيتنا باتت منسية"، داعياً الرئيس محمود عباس إلى التحرك الجاد الفعلي لهذه القضية التي باتت معاناة كل طالب فلسطيني يعيش في قطاع غزة.

أما محمد أبو رمضان من طلاب الثانوية العامة 2007 فقد أشار إلى أنه قدم للالتحاق بجامعة بيرزيت لدراسة التجارة، وعبر عن أمله في أن يخرج للسفر إلى الجامعة، وأن يتحرك داخل وطنه أسوة ببقية الشعوب الأخرى الحرة.

"افتحوا لنا المعابر حتى نتعلم.. لا لإغلاق المعابر.. لا للحصار"، بهذه العبارات وجه الطلبة الذين يدرسون بالخارج رسالة استغاثة للرئيس محمود عباس، طالبوا فيها بوقف معاناتهم والتدخل لدى إسرائيل للسماح لهم بالعودة الى الدول التي كانوا يدرسون فيها، واللتحاق بالفصل الدراسي الذي مضى على بدايته شهر ونصف.

وجاءت المطالبة خلال اعتصام نظموه في غزة بهذه المناسبة رافعين شعارات ولافتات تدعو إلى فتح المعابر.

وقال احد الطلاب المعتصمين "نتمنى من الله أن نجد من ينظر إلينا بعين الرحمة والرأفة وان نرى قلوبا مفتوحة حتى نستطيع أن نكمل مشوارنا الدراسي".

وأضاف: "نتحدث اليوم وقلوبنا تحمل من الأمل والألم الكثير فقد مرت الأيام والأشهر وبات يهددنا شبح الفصل من الجامعات".

وعبروا عن أملهم في أن يتدخل الرئيس عباس لحل أزمته

### نقابة المعلمين تطالب إدارة الوكالة بالتراجع عن قرار فصل المعلم أبو زيد وإعادته إلى العمل

المنابر الإعلامية والتي لم تتحر أدنى درجات الموضوعية في نقل الخبر.

وكانت وكالة الغوث قد قررت فصل المعلم أشرف أبو زايد، بعد اتهامه بالاعتداء على تلميذ يحمل قلادة سميح المدهون وذلك في مدرسة بالنصيرات.

طالبت نقابة المعلمين، إدارة وكالة الغوث التخفيف من ضغط العمل عن المعلمين وعدم تحميل المعلم أكثر من طاقته ودراسة المعطيات الميدانية جيداً، ودعتها إلى مشاوره المعلمين قبل اتخاذ أي قرار يتعلق بهم.

واستنكرت النقابة ما أسمته السياسة "الصبيانية" للعديد من



يحملها .  
وقالت النقابة : "إن جميع من مارس مهنة التعليم يجزم بأن المعلم لا يمكن أن يعتدي على أي طالب بدافع من حقد أو انتقام أو نحوه"، مؤكدة أن المعلم يجتهد في تهذيب سلوك طلبته بما يحقق المصلحة في بناء إنسان خلوق مستقيم.  
وأضافت: "الطالب الذي حصلت معه القضية ليس من طلبة المدرسة، ولقد قام بإيذاء المعلم بصوته المرتفع وحين نهاء المعلم تمادي في وقاحته، وقام برفع اليد وبادر بشد قميص المعلم"، موضحة أن هذا الأمر اقتضى من المعلم أن يجره دفاعاً عن نفسه وكرامته.

واعتبرت النقابة في بيان لها ان هذا القرار بمثابة حادث عادي يتكرر في المدارس بين الفينة والأخرى، وسببه ناجم عن سوء أدب المتعلمين تجاه معلميهم الذين هم في مقام الأب والمربي؛ كما وصفته بعدم احترام بعض أولياء الامور للمعلمين وتقدير دورهم الهام في بناء الأجيال.

وطالبت جميع القوى الفاعلة على الساحة أن تبادر إلى رفض القرار والضغط، باتجاه تغيير سياسة الفصل لاعتبارات خارجة عن الموضوعية، قبل أن تصبح سيفا مسلطاً على رقبة أي معلم مخلص في عمله.  
ودعت أولياء الأمور إلى مساعدة المعلمين في مهامهم، وإبداء المزيد من الاهتمام بأبنائهم، وتقدير عمل المعلم والأعباء التي

### المدارس العربية فوق الابتدائية تنضم إلى الإضراب..

الماضي ودخل إلى حيز التنفيذ منذ يوم الأربعاء الماضي في المدارس اليهودية فوق الابتدائية.  
واستبعدت مصادر في منظمة المعلمين فوق الابتدائيين اليوم أن يتم قريباً التوصل إلى اتفاق يضع نهاية للإضراب.  
هذا وقد نظم المعلمون يوم أمس تظاهرة ضمت عشرات المعلمين في تل ابيب احتجاجاً على عدم الاستجابة لمطالبهم.

انتهت جلسة مفاوضات بعد ظهر اليوم بين ممثلين عن وزارة المالية والمعارف الاسرائيلية ومنظمة المعلمين في المدارس فوق الابتدائية، دون أن إحراز أي تقدم يحول دون استمرار الإضراب واتساعه ليشمل أيضاً المدارس العربية.  
ويفضل جولة المفاوضات ستنضم كافة المدارس العربية فوق الابتدائية إلى الإضراب الذي أعلنته منظمة المعلمين الأسبوع

### قوات الاحتلال تفتح ثابرة برقة وتختطف معلما وتحتجز العشرات

يعمل فيها .  
وقد احتجرت قوات الاحتلال عشرات المواطنين على الشارع العام بالقرب من المدرسة، ومنعتهم من المرور، واحتجرت المركبات، فيما اقتحم عشرات الجنود المدرسة وليقوموا بعمليات تفتيش وتخريب داخلها .

اقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني اليوم الخميس (10/4) مدرسة برقة الثانوية في قرية برقة شمال نابلس، حيث حاصرتها وأخرجت جميع المعلمين منها، ونصبتهم في الشارع الرئيسي واعتدت عليهم وتعمدت أهانتهم، واختطفت القوات الصهيونية مهند جوابرة من بلدة عصيرة الشمالية والذي



## قدري طوقان: آراء في التربية والتعليم

علي خليل حمد

### المعلم

لا يكاد يختلف ما تحدث به قدري طوقان بشأن المعلم بعد النكبة، عما يمكن أن نجده في أي تحليل عميق لوضع المعلم حالياً، من حيث أهمية الدور، وعدم توافر المؤهلات التربوية الملائمة، وإهمال حقوق المعلم المادية والمعنوية.

يرى قدري طوقان أن المعلم الكفاء والصالح هو الشرط الضروري والكافي لجعل المناهج والبرامج ذات أثر وفعالية، ويسترشد لذلك بالمثل الفرنسي القائل: "أعطني معلماً كفوفاً صالحاً، وبرامج سيئة، أخرج من الأطفال رجالاً يعتمد عليهم"، وما من شك في أن العكس صحيح؛ إذ أية فائدة ترجى من مناهج جيدة إذا كان المعلم القائم بتطبيقها غير كفاء، أو غير صالح، ينطبق على حاله المثل العربي المشهور: "طبيب يداوي الناس وهو عليل!"

ويعلق قدري طوقان أهمية كبرى على تأهيل المعلمين في "دور المعلمين" والجامعات، ويصف واقع المعلمين الهابط في البلاد العربية، فيقول:

"أصبح التعليم في كثير من الأقطار العربية مهنة الفاشلين في الحياة والهواة"

ويضيف نقلاً عن أحد كبار التربويين العرب:

"الذين لم يكن يدور في خلدكم وهم على مقاعد الدراسة أنهم سيتعاطون هذه الصناعة المقدسة. ولذلك فهم لم يحضروا لها تحضيراً فنياً مسلياً"

قد يكون بينهم من يحمل المترك أو البكالوريا، ولكن كلتا الشهادات لا تعد صاحبها لهذه المهنة، فالأولى جواز مرور إلى الجامعة والثانية شهادة تخصص في فرع من الفروع، وهي لا تخول حاملها حق ممارسة التعليم، بل قد لا تمت إلى التربية بصلة...".

أما بشأن حقوق المعلم المادية والمعنوية، فقد أشار قدري طوقان إلى أهمية أن ينال المعلم تلك الحقوق كاملة، ليتسنى له ولعائلته العيش الكريم، وليقبل على عمله الشاق بشوق ورغبة وإخلاص، ويعمل جاداً على تحقيق أهداف التربية بخلق الرغبة في الجيل الجديد في النمو المتصل، وإعداد الوسائل اللازمة لتنفيذ تلك الرغبة، ولا ينسى قدري طوقان مطالبة الدولة بتنفيذ الطرق والوسائل التي تحفز المعلم إلى مواصلة الدرس وتوسيع أفق التفكير من خلال المكافآت المادية والمعنوية، وكذلك جعل الدرس والبحث من عوامل ترقية المعلم في الراتب والرتبة.

### المناهج

تحدد المناهج، بدرجة كبيرة، الخبرات التعليمية التي يتم من خلالها تطور المتعلم في فكره، وخلقها، وبدنه، وقدراته

ليس من المغالاة في شيء أن نسمي قدري طوقان الرائد الأول للثقافة العلمية في الوطن العربي، في العصر الحديث. فقدري طوقان هو الذي كشف الكنوز العلمية الثمينة التي ابتدعتها العلماء العرب في مختلف ميادين المعرفة من رياضيات، وفلك، وطب، وصيدلة، وفيزياء، وكيمياء، وأودع ذلك كله كتابه "تراث العرب العلمي" وكتابه "العلوم عند العرب"، وغيرها.

وهو الذي قدم للناشئة في الوطن العربي عدداً من الكتب المفيدة والمتعة في الثقافة العلمية المعاصرة، في موضوعات الفلك، والفيزياء، والرياضيات، مثل "الكون العجيب" و"العيون في العلم"، و"بين البقاء والفساد"، وغيرها.

وكذلك كان قدري طوقان حريصاً كل الحرص على التواصل بينه وبين العلماء والمثقفين الآخرين، ولا سيما في المؤتمرات والندوات العلمية، وهو يوضح هذا الحرص بقوله في كتابه

"التعاون بين العلماء والباحثين في البلاد العربية" (ص15):

"لقد شهدت أكثر المؤتمرات العلمية، وساهمت في أعمالها، وإن الواجب يدفعني إلى القول إن هذه المؤتمرات قد كشفت قابليات علماء العرب التي ليست إلا امتداداً لتلك القابليات التي أسهمت في تقدم العلم، وأقامت حضارة استمدت منها الحضارة الحالية عناصر وجودها وقوتها."

وإن ننس فلن ننسى أنه عاش مدة طويلة من حياته معلماً ومديراً في كلية النجاح الوطنية التي يشرف كاتب هذا المقال أن كان أحد تلامذته فيها في العامين 1957-1958.

سجل طويل من الأعمال الكريمة.. مادتها العلم.. وغايتها خدمة الوطن والمواطن والصالح العام.. وإذا كان المجال لا يتسع للحديث عن هذه الأعمال هنا، فلا أقل من محاولة استكشاف آراء قدري طوقان في التربية والتعليم، من خلال أوثق مؤلفاته صلة بهذا الموضوع، وهو كتابه "بعد النكبة".

### الكتاب

كتاب "بعد النكبة" أي نكبة فلسطين في عام 1948، كتاب صغير الحجم، عظيم الفائدة، يهدف إلى تبيان أثر التخلف العلمي عند العرب في سقوط فلسطين، وضرورة إعادة بناء نظام التربية والتعليم لإنهاض الأمة من سقطتها، وتهيئتها لتبوء مكانها الطبيعي والقيادي بين الأمم.

يشتمل الكتاب على ثلاثة محاور رئيسية: الأول: أهمية العلم في حياة الأمة العربية؛ والثاني: عوامل الهزيمة في حرب 48، وهي الجهل، والفوضى، والغرور، في مقابل عوامل التغلب وهي: العلم، والتنظيم، والخلق؛ والثالث: ما ينبغي أن تكونه التربية والتعليم في المستقبل؛ وسنكتفي لضيق المجال، بتجلية المحور الثالث ضمن ثلاثة عناوين رئيسية هي: المعلم، والمناهج، والاجتماعيات.

المختلفة.

وقد انتقد قدري طوقان مناهج التعليم التي كانت متبعة في فلسطين، في أثناء الانتداب البريطاني، واخذ عليها أنها- برغم حماسة المشرفين العرب على التعليم للمشروع الوطني - لم تكن تلبى حاجة المتعلمين العلمية والقومية آنذاك، ودعا إلى وضع مناهج جديدة، تسهم في مواجهة تحديات العصر، ولاسيما التحديات المترتبة على وقوع النكبة.

ثم حدّد قدري طوقان سبعة أهداف للتربية، تبنى عليها المناهج في الدول الغربية المتقدمة، وهي:

- الإلمام بالعلوم العامة.
- التوجه المهني.
- صحة المتعلم.
- خدمة الوطن.

■ حسن استخدام أوقات الفراغ في الأنشطة العلمية، والأدبية، والرياضية.

■ العمل على إسعاد الحياة العائلية.

■ التحلي بالأخلاق السامية.

ودعا قدري طوقان إلى تبني هذه الأهداف العامة في مناهج التربية العربية، ولكنّه نبّه إلى بعض الخصوصيات التي ينبغي مراعاتها عند وضع هذه المناهج ومنها:

■ إعادة ثقة الأمة العربية بنفسها، وهي الثقة التي تزعزعت بعد وقوع النكبة، وذلك بإبراز خدمات العرب الجليلة في ميادين العلوم المختلفة.

■ الاهتمام بأن تعكس المناهج روح العصر والتقدم الذي أصاب الحياة والعلم، بحيث ينعم الطالب بثقافة علمية متينة واسعة - تُعزز فيها الناحية العملية من العلم (التكنولوجيا) وليكون ملمّاً بالإمكانيات الاقتصادية في البلاد العربية، مدركاً لأهمية استغلالها في التقدم وال عمران.

■ الاهتمام بالصحة والرياضة والفنون، بحيث تصبح المدرسة بيئة يتمشى فيها اللعب مع العمل، وتتم تقوية الجسم والعقل والخلق؛ ليكون المواطن سليم الجسم، سليم العقل، فيه استعداد للعمل، ورغبة في العمل والإنتاج.

## الاجتماعيات

أولى قدري طوقان في حديثه عن مناهج التعليم اهتماماً خاصاً بموضوع الاجتماعيات (التاريخ والجغرافيا)؛ واعتبر الموضوعين وجهين لموضوع واحد هو الحياة الاجتماعية للإنسان؛ وبذلك فإنهما يُكسبان الطالب عقلية جديدة، ويساعدانه على فهم الحاضر ومشاكله، وعلى تهيئة الطريق لاستغلال إمكانيات المحيط والوصول إلى حياة غزيرة

فاضلة.

ثم ناقش الجوانب الفنيّة في تدريس المعلمين، فذكر أن تدريس الجغرافيا ينبغي أن ينطلق من الجغرافيا المحلية التي تساعد المتعلم على تعرّف إمكانيات بلده الاقتصادية الزراعية والصناعية، وتفاعلها معاً واستغلالها، إلى جغرافية العالم الواسعة التي تساعد في فهم المحيط ونشوء الحضارات وازدهارها وذبولها.

وأما التاريخ فينبغي أن يعتني فيه بالتاريخ الفكري (العلم والاختراعات والاكتشافات) والاقتصادي لأن هذا الأخير أكثر إنسانية و "ديمقراطية" من التاريخ السياسي الذي يهتم بالزعماء والقواد والعسكر. وفيما يتعلق بالخصوصية في مناهج التاريخ العربي يقول قدري طوقان:

"علينا أن نحسن عرض تاريخنا، ونجعله سهل التناول، على أن يكون خالياً من النواحي المتعلقة بالوقائع والمنازعات والحروب، ونشدد على النواحي التي تتعلق بالحضارة والاجتماع والثقافة والتربية وأثر العرب فيها وخدماتهم لها."

ومن المفيد هنا التذكير بالبعد الإنساني الذي ألح عليه في تدريس التاريخ.

"لستُ من القائلين بتدريس التاريخ على أساس أنه فنّ يراد به الدعاية المتطرفة والوطنية أو الطائفية؛ فإن هذا الاتجاه يوجد التعصّب، ويشجع على الكراهية والبغضاء. وأرى أن دراسة التاريخ يجب أن تسودها الدقة والنزاهة، بحيث يجد الطالب فيها الوسيلة للحبّ البشري والسلام والتسامح."

## مراجعة

كان تشخيص قدري طوقان للواقع العربي وعوامل الهزيمة في نكبة فلسطين كاشفاً ودقيقاً؛ ولكن أحداً لم يأخذ بأرائه، وجرت الرياح بما لا يشتهي، بل بعكس ما يشتهي تماماً؛ فالجهل هو الجهل، والفضوى هي الفضوى، والغرور هو الغرور؛ ما أشبه الليلة بالبارحة، إن لم تكن أشدّ ظلاماً ورعباً!

ثم ماذا يمكن أن نقول بشأن التربية والتعليم؟ لماذا أصبح معلم اليوم أقلّ تكريماً، واحتراماً، وتحفيزاً على العمل، ويحسّنا وابتكاراً من معلم الأمس؟

ولماذا لم نتقدم بنا مناهجنا ولو خطوة واحدة في مجال الإنتاج والصناعة والزراعة؟

ولماذا ما نزال نكابّر، وتدعي أننا أهل القيم - دون سائر الشعوب- في حين أننا أبعدنا جميعاً عن تحمل المسؤولية وأخلاق الصالح العام؟

# Free Education

Dedicated to advocating educational rights in Palestine Issued by Ramallah Center for Human Rights Studies

## أكاديميون ولكن...

أحمد الناطور\*

بالقناعة والحوار وليس بالفرض أو القهر، أي على الطالب أن يحترم المحاضر وعلى المحاضر في المقابل أن يحترم الطالب وأن يحترم عقل الطالب وأفكاره، وأن لا يُسَفِّهها ويقلل من شأنها، فصناعة الإنسان صعبة، ولهذا السبب يفتقر مجتمعنا إلى المصانع مع أن الخامات الجيدة متوفرة.

قد يقول البعض نحن لسنا من المدينة الفاضلة التي صنعها أفلاطون، نحن في مجتمع ينتزع منه الفرد حقه من بين فكي الأسد، فكيف السبيل إلى جامعات فلسطينية تخلق أجيالا من المفكرين والمبتكرين والمبدعين؟ كيف يمتشق الطالب فينا رجولته التي خلعتها على أحد الحواجز العسكرية أمام ناظري بائع الترمس؟ وكيف يترك الطالب الجامعي لأفكاره العنان وقد احتلت حيزاً واسعاً في التفكير كيفية العودة الى المنزل في ظلال الحواجز المنتشرة في كل الطرقات والأماكن؟

إن الاحتلال يقوم بقمع كل شيء، والمجتمع المقموع نصفه يلبس الدروع والنصف الآخر يذرف الدموع.

ففي أي حيز يضع الطالب الجامعي نفسه؟ مع أصحاب الدموع أم أصحاب الدروع؟ أنا اعتقد أن قدما تقف في المكان الأول والقدم الثانية في المكان الآخر، لذلك فأنا أدعو الأساتذة في الجامعات الفلسطينية إلى الرأفة بتلاميذهم لأسباب وطنية وإنسانية.

أما الطالب العزيز فأنا ادعوه إلى المزيد من التصرف بمسؤولية وأخلاقية تجاه زملائه وتجاه معلمه، لأن الجامعة حرم مقدس، وكل ما يخرج فيه عن المألوف هو انتهاك لحرمة وقديسية ذلك المكان.

تعتبر المشاكل في المجتمع الفلسطيني ملح الحياة اليومي، الذي لا تستساغ المعيشة بدونها، خاصة إن خرج الفرد من المشكلة بحل مرض، مع أن مشاكل المجتمع الفلسطيني تكاد تكون بسيطة ومعروفة للجميع وتكرر نفسها كل يوم، لا لأن هناك مشاكل صعبة وليس لها حل وتنتكرر كل يوم ويخلقها الفرد العادي البسيط، بل على العكس من ذلك هي من صنع الفرد الأكاديمي الرفيع، حامل الشهادات وصاحب الألقاب العلمية؛ كالتي تحدث على مقاعد الدراسة الجامعية بين الأساتذة والطلبة.

ومن هذه المشاكل، التفريق بين الطلبة الذكور والإناث، فالجنس الخشن من الأكاديميين ينحاز للجنس اللطيف من الطلبة والعكس صحيح، والمشكلة لا تقف عند حد الانحياز المعنوي فقط، بل إن هذه المشكلة تكون جلية واضحة للعيان على قوائم العلامات.

حتى وإن كان ما يقوله الطالب صحيحاً ومنطقياً، فالمحاضر على حق وإن أخطأ الطالب والطالب يفتقر إلى المعرفة وعليه أن يغترفها من منهل المحاضر الوفير، وإن حصل -لا سمح الله- أن قام أحد الطلبة بتصحيح خطأ لغوي للمحاضر على سبيل المثال، فالدنيا تقوم ولا تقعد وتختل موازين الطبيعة ويحصل خطأ جسيم في موازنة المعادلة. التي هي دائماً وأبداً: المحاضر على حق والطالب على خطأ. وقد يمثل هذا الحديث نموذجاً سيئاً لعلاقة كانت وما زالت قدسية بين المعلم والتلميذ، بين من علمني حرفاً كنت له عبداً.

إن المعادلة الصحيحة والمتوازنة ما بين الطالب والمدرس يجب أن تقوم على اساس الاحترام المتبادل، وهي علاقة يجب أن تبني

\* طالب في الجامعة العربية الأمريكية

## مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان

مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان تأسس عام 1998 من قبل مجموعة من الأكاديميين والباحثين والمحامين والناشطين في قضايا حقوق الإنسان. يسعى المركز إلى نشر ثقافة الديمقراطية وحقوق الإنسان والتسامح والمساواة من خلال الدراسات والأنشطة والأبحاث القانونية والاجتماعية المتعلقة بحقوق الإنسان ولا سيما الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، ارتباطاً بالقوانين والمواثيق والأعراف الدولية بالإضافة إلى رفع وتعزيز مبادئ حقوق الإنسان وسيادة القانون في فلسطين. كما يهدف المركز إلى تبني مداخل علمية ومنهجية لتأصيل وترسيخ قيم حقوق الإنسان في المجتمع والثقافة الفلسطينية، وترسيخ الثقافة الإنسانية في المجتمع العربي وتسليط الضوء من خلال البحث النشط - على انتهاكات حقوق الإنسان في فلسطين والدفاع عن مبادئ الحريات الأساسية والعدالة الاقتصادية والاجتماعية في مناحي الحياة المختلفة..